

الادلة الدامغات على من انكر عذاب القبر وبعث اجساد الاموات

بسم الله الرحمن الرحيم

الم - الله لا اله الا هو الحي القيوم - نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل - من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام - إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء - هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم - هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وآخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولوا الألباب - ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب - ربنا إنك جامع الناس ليوم لا رب فيه إن الله لا يخلف الميعاد (آل عمران: 1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9)

صدق الله العظيم

الترابي تضمن الحوار التعرض لجوانب مهمة في العقيدة الاسلامية منها حقيقة ليلة القدر وعذاب القبر ووجود الملكين منكر ونكير وما أعده الله للشهداء بعد استشهادهم من النعيم

لقد استبعدنا أول الأمر حدوث ما نسبته الصحفي للدكتور الترابي من هذه الآراء الشاذة التي تنفي ما علم من الدين بالضرورة في الأمور المذكورة. ولكن إذ صدرت الصحيفة في اليوم التالي ولم نجد نفيًا أو تكذيبًا لما دار من حوار بدليل أن كاتباً آخر بجريدة الصحافة الصادرة الأربعاء 10 شوال الموافق له الأول من نوفمبر 2006م طلب من العلماء بيان الحق من هذه الآراء لذا رأينا من واجبنا في هيئة علماء السودان أن نبين

الحمد لله رب العالمين. وأفضل الصلاة وأتم التسليم على النبي العظيم محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه والتابعين. يقول الله تعالى في محكم تنزيله (إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير) (غافر: 56) (لَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرَ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (غافر: 57)

ثم أما بعد فقد نشرت جريدة الوطن الصادرة في الخرطوم بتاريخ الثلاثاء التاسع من شوال 1427 هـ الموافق 31 أكتوبر 2006م حواراً أجراه الأستاذ عادل سيد أحمد نائب رئيس تحرير الصحيفة مع الدكتور حسن

أو يجمع ما أجمعت عليه الأمة ووردت به
الأدلة القاطعة الدامغة من القرآن الكريم
والسنة الصحيحة الثابتة حول هذه الأمور
الأربعة من أمور العقيدة، حيث إن السكوت
على بلبلة عقائد المسلمين يعتبر من
كتمان العلم المأخذ عليه شرعاً. كما إن
من يسعى لهذه البلبلة توعدده الله بأشد
أنواع العذاب لا سيما إذا كان يعد نفسه
في العلماء

ولنعرض لهذه المسائل توضيحاً وتفصيلاً
بالأدلة القاطعة التي لا تختمل تأويلاً ولا
اجتهاداً حتى لا يقال إن المجتهد مأجور وإن
أخطأ

المسألة الأولى: حقيقة ليلة القدر
قال الدكتور الترابي في رده على سؤال
الصحفي المذكور والذي نصه (حديثك في
التلفزيون حول ليلة القدر أثار جدلاً واسعاً)
الرد من دكتور الترابي (الجهلاء لم يفهموا
ما قصدت- لا توجد ليلة قدر بالمعنى الذي
يتصوره أو يصوره البعض(ما في شيء
اسمه ليلة القدر وإنما هي مناسبة تشبه
العيد مثلها مثل غزوة بدر والتي كانت
مناسبة فاصلة بين الإيمان والكفر غيرت
مسيرة البشرية).أ. هـ كلامه

التعليق:
واضح من كلامه أن ليلة القدر عنده ما هي

وليس قيلت خلافاً لغيره
بل هي ثابتة بعد نزولها وأولها
علا ما هي رأيت خلافاً
بما هي تأخرت خلافاً
ومثلها بعد التأخر ومثلها خلافاً

إلا ذكرى حدث مضى مثل غزوة بدر وعليه لا
يتكرر الحدث ولكن تتكرر الذكرى. والحقيقة
أن ليلة القدر ثابتة بالقرآن الكريم والسنة
المطهرة. أما القرآن الكريم فإن سورة كاملة
نزلت فيها وأن الجانب المادي فيها هو الحث
على العبادة والدعاء والاجتهاد فيها لأن
من صادفت عبادته بركات تلك الليلة قدر
الله له من الأجر والثواب خيراً من أجر من
عبد الله تعالى ألف شهر وكلمات السورة
واضحة في تكرار الحدث (انزَلُ الْمَلَائِكَةُ
وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (القدر:4)
(إِسْلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) (القدر:5)
ولو كانت حدثاً تأريخياً كغزوة بدر لما

كان التعبير بالفعل المضارع (تنزل) بل
تكون بالماضي (انزلت) ولما كان التعبير بمن
السببية فالمعنى تنزل الملائكة من كل أمر
من قضاء الله لتلك السنة. وليلة القدر
من رمضان لقوله تعالى (شَهْرُ رَمَضَانَ
الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ..) (سورة البقرة آية
185). وليلة القدر ليلة مباركة بدليل قوله
تعالى (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا
مُنْذِرِينَ) (الدخان:3)

(فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) (الدخان:4)
فهي ليست حدثاً ماضياً يتكرر للاحتفال
به وإنما هي بركة ورحمة مستمرة كل
رمضان تضاعف فيها الحسنات إكراماً

لأمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وفي صحيح الإمام البخاري عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم يخبر بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين فقال إني خرجت لأخبركم بليلة القدر. وأنه تلاحى فلان وفلان فرفعت وعسى أن يكون خيراً لكم. فالتمسوها في السبع والتسع والخمس (الصحيح 49) ومعنى تلاحى تنازع أو تشاجر. ومعنى رفعت أي أخفى عن النبي صلى الله عليه وسلم تخديع يومها وساعتها. وقد قال عليه الصلاة والسلام عسى أن يكون ذلك خيراً للاجتهاد في كل الأيام ولا سيما الأيام المفردة من رمضان وهناك حديث ينبي أنها في العشر الأواخر.

نقول إن كل يوم في العشر يصلح أن يكون يوماً مفرداً لاختلاف المطالع بين البلدان بثبوت أول رمضان وقد بَوَّبَ الإمام البخاري لالتماس ليلة القدر وساق أحاديث متعددة على أنها في العشر الأواخر من رمضان ومنها ما رواه البخاري رحمه الله عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: اعتكفنا مع النبي صلى الله عليه وسلم العشر الأواسط من رمضان فخرج صبيحة عشرين فخاطبنا وقال إني أريت ليلة القدر ثم أنسيتها أو نسيتها فالتمسوها في العشر الأواخر في الوتر) الحديث 2016 . وعن ابن عباس رضي الله عنهما في رواية قال قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهي في العشر الأواخر في تسع يمضين أو (في سبع يبقين) البخاري 2022

أبعد هذا يمكن أن يقول متمسك بالقرآن والسنة إن ليلة القدر حدث تاريخي وليست رحمة من ربك إنه هو السميع العليم) كما ورد في سورة الدخان الآية 420.

المسألة الثانية: عذاب القبر ومنكر ونكير

قال محرر الصحيفة المذكورة (ثم أردف الترابي وقفز إلى موضوع أكثر جراءة حين قال: هنالك أفكار متخلفة .. فمثلاً هناك من يقول بمنكر ونكير وعذاب داخل القبر وهذا غير صحيح والانسان حينما يموت تصعد روحه لله سبحانه وتعالى أما الجسد فيتأكل وينتهي لا يبعث مرة أخرى وإنما يقوم الله سبحانه وتعالى بخلق جسد جديد من الطين الذي خلق منه (الانسان لنفس الروح)) (هكذا

وهذا الرأي هو رأي بعض الفلاسفة الذين يخالفون صريح المنقول من النصوص. يقول الحق عز وجل : (إِنْ خَرَصَ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ) - وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ - لِيَبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ - إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (النحل:37).

39.40. 38

عظماً بالياً وفته أمام النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً يا محمدُ تزعم أن الله يحيي هذا بعد ما بلي ورّم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار. لأن هذا الكافر استبعد إعادة الله تعالى الحياة للأجساد بعد ما رمت وبليت ونسي بدء خلقه من ماء مهين

إن قضية البعث والنشور من القضايا الرئيسية الثلاث التي أفرد القرآن الكريم حيزاً واسعاً من الآيات الكريمة المحكمة التي لا تختمل تأويلًا ولا تفلسفاً. مثلها مثل قضية التوحيد، وقضية الثواب على العمل الصالح والعقاب على غيره. فأما ما جاء في القرآن الكريم عن عذاب القبر: **فإليكم الآتي**

وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ (الحريق) (الأنفال: 50).

وقوله سبحانه وتعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلَ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ) (الأنعام: 93)

وأما في السنة المطهرة فقد أفرد الإمام البخاري باباً عنون له كالآتي
باب ما جاء في عذاب القبر
وأورد فيه الأحاديث الآتية: عن البراء بن عازب

والقضية المثيرة للعجب والدهشة عند منكري البعث والنشور هو كيف يبعث الله من يموت جسده ذاته فجاء الجواب أن القادر على البدء قادرٌ على الإعادة يقول (كن فيكون) وردت هذه العبارة الصريحة في الآيات أعلاه كما وردت في آخر سورة يس التي نستشهد منها بالآتي: (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ - قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ - إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ) (يس: 51, 52, 53)

إلى أن يقول سبحانه وتعالى (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ - قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ) (يس: 79, 78)

وتتكرر الحاجة العقلية التي لا يهرب منها عاقل (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ - فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) (يس: 82, 83)

فأين الدليل الذي اعتمد عليه أن الله يخلق جسداً آخر من الطين أو غيره لذات الروح. والكلمات المفتاحية التي تكذب دعواء الآتي:

- من الأجداث وهي القبور
- ينسلون ومعناها يخرجون منها
- من بعثنا من مرقدنا - والمرقد هو القبر. وهذا هو الذي استبعده الكفار
- مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ. ولقد ورد في أسباب النزول أن الكافر اللعين أخذ

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

إذا أقعد المؤمن في قبره أتى ثم شهد ألا 1/ إله إلا الله وأنها محمدًا رسول الله (فذاك قوله) يَثْبُتُ الله الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ((حديث 1269

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: اطلع 2/ النبي صلى الله عليه وسلم على أهل القلب - وهم موتى الكفار ببدر - فقال (هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً. فقل له أتدع أمواتاً. فقال ما أنتم بأسمع منهم (ولكن لا يجيبون) (حديث 1370

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما 3/ قالت: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فذكر فتنة القبر التي يفتن فيها المرء فلما ذكر ذلك ضج المسلمون (اضجاً) (حديث 1373

كما أورد الإمام البخاري أبواباً تلي هذا الباب تحت العنوانين التالية

باب التعوذ من عذاب القبر - باب الميت يعرض عليه مقعده في الغداة والعشي

وقد جاء في باب التعوذ من عذاب القبر في الصحيح ما يلي

عن أبي أيوب رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوتاً فقال يهودٌ تعذب في قبورهم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو (اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب

النار ومن فتنة الحيا والممات ومن فتنة (المسيح الدجال) (البخاري 1377-

وأما إن الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي فقد ورد فيه حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إذا كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإذا كان من أهل النار فمن أهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة) (حديث رقم 1379).

هذه الأحاديث وردت أيضاً في صحيح مسلم وفي المسانيد المثنائي كل هذه الأحاديث بهذا اللفظ الصريح ألا تكفي لإقناع من ينكر عذاب القبر بثبوته واعتماده عقيدة راسخة في قلب المؤمن والقرآن الكريم يثبت عرض المقاعد كما في الآية التالية: (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) ((غافر: 46).

وقد وردت أحاديث أخرى تؤيد سؤال الملكين في القبر منها ما رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه وحسنه الألباني. ومنها ما رواه أحمد وأبو داود عن البراء بن عازب رضي الله عنه. ومنها ما رواه الإمام مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن أبي هريرة رضي الله عنه. ومنها ما رواه ابن ماجه والترمذي عن عثمان رضي الله عنه. وما رواه أبو داود أيضاً عن عثمان ابن عفان وهو مشهور. وعليه العمل قال

كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لأخيكم ثم سلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل قال الإمام أبو جعفر الطحاوي في كتاب الطحاوية ((نؤمن بعذاب القبر لمن كان له أهلاً. وسؤال منكر ونكير في قبره عن ربه ودينه ونبيه على ما جاءت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة رضوان الله عليهم. والقبر روضة (امن رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران) وقد علق شارح الطحاوية الشيخ ابن أبي لعز الحنفى على ذلك قائلاً (وكذلك عذاب القبر يكون للنفس والبدن جميعاً باتفاق أهل السنة والجماعة. تنعم النفس وتعذب مفردة عن البدن ومتصلة به وأعلم أن عذاب القبر هو عذاب البرزخ وكل من مات وهو مستحق للعذاب نال نصيبه منه في قبره. قبر أولم يقبر أكلته السباع أو احترق حتى صار رماداً ونسف في الهواء أو صلب أو غرق في البحر وصل إلى روحه وبدنه من العذاب ما يصل إلى المقبور) أ. هـ كلامه ((شرح البخاري 2/578).

سبب الإنكار والضلال

مشكلة غير المؤمنين من العامة أو الفلاسفة هي مشكلة منهج .. منهج الاحتكام إلى الهوى أو إلى العقول الناقصة أو المريضة. وكذلك يفعل الماديون الذين لا يستسيغون فهم الحياة البرزخية وهي من علم الغيب الذي لا يكتمل إيمان مؤمن حتى يؤمن به بعد ثبوت خبر الصادق

المصدق أو صريح القرآن الكريم وهنا ينبغي الرجوع لهذه الآيات التي يخاطب الله تعالى بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم (وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ أَدْفَعُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ - قُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ - وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ - حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ - لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ - فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ) . ((المؤمنون: 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101

النعيم وعذاب البرزخ ثابتان وكذلك العذاب وهو في القبر كما جاء في النصوص السابقة وفي هذا النص الذي ربط بين حياة البرزخ بما يأتي بعدها وهو قوله تعالى (فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ) ((المؤمنون: 101).

هناك نص آخر واضح يثبت حياة القبر البرزخية وهو قوله تعالى (فَوْقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَّا مَكَّرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ - النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) ((غافر: 45, 46)). نلاحظ "غداً وعشياً" و"يوم تقوم الساعة" العطف هنا يفيد معنى زائداً

أما وجود منكر ونكير فإن القرآن الكريم لم يسمهما بهذا الاسم ولكن ورد في السنة وبخاصة ما رواه الإمام البخاري

المسألة الثالثة

ما أعدّه الله للشهداء من النعيم بعد استشهادهم

ان ما ورد في الصحيفة المذكورة من قوله - معلقاً على ما أعدّه الله للشهيد من نعيم. يحتفل به أهله وصحبه فرحاً بدل المأثم والأحزان فيما سمي بعرس الشهيد. فإن القضية ليست الحديث عن حورية وإنما القضية الأساسية هي حياة الشهداء وتنعمهم في حياة برزخية لا نعلم كنهها إلا من خلال ما جاء في القرآن والسنة المطهرة.

الأصل هو حياة الشهداء بعد استشهادهم وتنعمهم برزق ونعيم أعدّه الله تعالى لهم. كما ورد في القرآن الكريم في الآية التالية وانك لا تجهل نصها

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (آل عمران: 169، 170).

فاذا كان الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون فما الغرابة ألا يتنعموا بأنواع النعيم في حياتهم البرزخية بخلاف سائر المؤمنين الذين تعرض عليهم مقاعدهم فقط وأما الشهداء فيرزقون. فأية غرابة في أن يكون تنعمهم بالخور العين وقد جاء في محكم التنزيل استفهام استنكاري لمن يكذب

اثبات وجود ملكين يسألان في القبر. فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (العبد إذا وضع في قبره وتولى وذهب أصحابه حتى أنه يسمع قرع نعالهم. أتاه ملكان فأقعدها فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال: أنظر إلى مقعدك في النار أبدلك الله به مقعداً في الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعاً. وأما الكافر أو المنافق فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس. فيقال لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقه من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين) (البخاري 1338).

وتسمية الملائكة بأسماء واردة فإننا نعرف جبريل ومالكاً فأئي غرابة أن يكون اسم الملكين منكر ونكير كما جاء في الآثار هل يريد الدكتور دليلاً أوضح من هذا أم أن الأحاديث الصحيحة عند جميع العلماء لا تعتبر دليلاً عنده. فإذا كان الأمر كذلك فلا مجال للمحاورة أو التفاهم مع من ينكر المصدر الثاني للرسالة المحمدية وهي السنة الصحيحة حيث إن ما رأيت في حديث الذبابة هو منهج ينطبق على كل نص صريح لا يقبله عقلك الذي تعتز به أكثر من اعتزازك بصريح ما يخبر به معلم البشرية محمد صلى الله عليه وسلم. !!ولله في خلقه شؤون

عائشة رضي الله عنها أن الحور العين إذا قلن هذه المقالة أجابهن المؤمنات من نساء أهل الدنيا نحن المصليات وما صليتن ونحن الصائمات وما صمتن ونحن المتوضيات وما توضأتن ونحن المتصدقات وما تصدقتن قالت عائشة رضي الله عنها فقلبنهن (السلسلة الصحيحة 173، 190 (وصحيح الجامع 1561)

للفرق بين الحور العين ونساء الدنيا أورد البخاري في الصحيح (كتاب الجهاد باب الحور العين) عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (لو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت على أهل الأرض لأضاعت ما بينهما ولما تته ربحاً. ولنضيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها) (4796).

- خلاصة البحث

- المنهج الذي يتبعه الدكتور الترابي ليس صواباً في رفض قاطع النصوص
- حقيقة ليلة القدر ثابتة وليس ذكرى أو عيداً
- عذاب القبر حق لمن يستحقه
- ندعو الدكتور أن يتراجع عن هذه الآراء

- وندعوه للتوبة والله الموفق
 - الأمانة العامة لهيئة علماء السودان
- شوال 1427 هـ الموافق 1 نوفمبر 2006م 11

بآلاء الله قال تعالى في سورة الرحمن (وَلَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ - فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) (الرحمن: 46، 47). إلى قوله تعالى (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) (الرحمن: 56). ثم يقول (حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ) (الرحمن: 72)

فإذا كان القول الواضح الصريح في الآية وهو قول الحق سبحانه: (لَمْ يَطْمِئْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ) (الرحمن: 74) لا يكفي أنهم غير نساء الدنيا فأى دليل يمكن أن يقتنع به من يحكم هواه في فهم النصوص؟ ثم في السورة التي تلي سورة الرحمن وهي الواقعة يقول الله سبحانه (وَحُورٌ عِينٌ - كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ - جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (الواقعة: 22، 23، 24).

نقول وأي عمل أكبر ثواباً من بذل الشهيد دمه في سبيل الله فهو المستحق التمييز والمستحق أن يثاب بمجرد انتقاله (للحياة البرزخية) (حي عند ربه يرزق) وأما اثبات ما أنكره من السنة المطهرة في مسألة الحور العين وثواب الشهداء منهم فنورد النصوص التالية

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن أزواج الجنة ليغنين أزواجهن بأحسن الأصوات ما سمعها أحد قط. إن ما يغنين: نحن الخيرات الحسان. ؟ أزواج قوم كرام. ينظرن بقرة أعين. وإن ما يغنين به نحن الخالدات يمتنه ونحن الأمنات فلا تخفنه ونحن المقيمات فلا تظعنه. وروى عن